

يتأكد ان الحوري يوسف مارون الدويهي قد غلط في نسبة هذا المجمع الى البطريرك يوسف الماقدوري ولم اكن اعلم ذلك عندما نقلت كلامه في الصفحة ٣٨ من الطبعة الجديدة لسلسلة البطارقة

اما مجمع قنبرين الذي وردت الاشارة اليه في البند ٢٩ فقد كتب باللاتينية والعربية وانهقد سنة ١٥٨٠ في أيام البطريرك ميخائيل الرزي برناسة الابرين جوان باطيشتا رجون برونا من الشركة اليسوعية . وكانت الغاية منه المحافظة على صفا . الايمان بين الموارنة ولذلك ابتدئ بشرح قانون الايمان وفصول عديدة في شرح الاسرار وكيقة استمالمها وينتهي بفصل في الاصلاحات وقد وقعته خلا البطريرك وقاصدي الكرسي الرسولي المطارنة سركيس من كفر حورا ويوحنا الماقدوري ورجس البسلوتي ويوحنا الاهدني واقليس الاهدني ويوحنا الحصري ويوسف مطران قبرس . وكان ذلك في شهر ايلول . ومن المستغرب ان العلامة البطريرك اسطفان الدويهي لم يأت بذكره واطن ان السبب في ذلك هو عدم بقاء نسخة منه لدى الموارنة لا باللاتينية ولا بالعربية وقد تكرم علي بصورة هذا المجمع باللاتينية حضرة الدقي الاب اطلون رباط اليسوعي نقله عن سجلات الرهبانية اليسوعية في رومية فاعضه خالص الشكر وفي أملي اني اتكمن بمساعدة الاب الموما اليه من نشر هذا المجمع في مجلة الشرق مع الايضاحات الكافية لا تقدمه ووليه من الاحوال والظروف

حبة بغداد

لجناب الدكتور ناليون اندي ماريني البغدادي

سريرة بقلم حضرة اخيه الاب انتاس الكرملي (تابع لا في العدد السابق)

هذا الفقر الدموي لا يزال في تناقص كلما قربت البثرة من التثثر الا انه لا يستصحب ادنى عارض مشؤوم النتيجة غير انه في البلدان الحارة كبغداد والبصرة والعمارة ودير الزور والوصل واقطار الهند والديار المصرية الخ يرافقه هذا الفقر الدموي شعور بانحطاط في القوى لا تعرف نوعيته وترتفد دم

يخرج من الحبوب نفسها . وعندي ان منشأ هذه الاعراض هو التعفن لا غيره

٦ اسبابا

اقد أسلفنا فأيدنا ان حبة الشرق دا . عني يظهر في الجلد وهو مكروبي ينتقل بالمدوى ويلتصق بنفسه وبغيره . وكونه يلتصق بنفسه يشبه بذلك القرحة السرطانية المروقة عند البعض بالقرحة الافريقية (chancre) الرخوة والتي لماكد ان سبب تسمية حبة بغداد عند الافرنج بقرحة الصحراء السرطانية هو وجه هذه المشابهة بين هذه وتلك . وحبة بغداد لا تدع عمراً ولا طبقة من الناس ولا هوا . بلدراً ألا وتعرضت له . وهي تتزل خاصة باحثائيريين والمبرودين (اللماويين) والضعفاء . والمثاليين من الامراض . واذا أصابت الواحد مرةً فربما اعادت عليه الكرة اي انها لا تجمل في حريز حريز منها . فلقد شاهدت غير مرةً معاودتها لمن أصيبوا بها سابقاً لأنها كانت أضعف قوةً من الاصابة الاولى

ولقد نسبوا سبب ظهور هذا الداء الى المياه التي فيها جرائم هذه الحبة فانلن انها متوطنة فيها . وهذا الراي لا يزال مذهب جماعة من الاطباء الى يومنا هذا . إلا ان ذلك وهم قد أكل عليه الدمر وشرب اذ قد اتضح ان الكروب المولدة له لا يوجد في الماء ابداً ولم يجدد احد فيه البتة . بل يوجد في الهواء . بيته بزيورات دقيقة متأتية من القشور اليابسة وفي داخل الحشرات اذا وقعت على مريض فامتصت منه شيئاً من دمه او مدته . وربما نقل الرضى الى غيرهم مكروب هذه الحبة بمجاورتهم بأهم ولهذا يحسن بالاصحاء ان يمتنعوا قسادية كل جرح او سحج او تفرق اتصال بالادوية المستعملة لهذه الغاية لأنها تصبح بمنزلة منافذ مفتوحة لكل هؤلاء اعداء الصحة واغلب فتكات هذه الحبة تتكون في الربيع والصيف والحريف وذلك لان الحشرات التي هي اهم نواقل هذا الداء تكثرت في تلك الفصول المذكورة وتختفي في الشتاء .

٧ ملامحها

اني أميز في هذا المرض اربعة اطوار بليته وهي طور الحضانة بل قل طور التفرخ الحقي وطور الإلتهاب وطور التقيح وطور التوشف او التقشر

(١) طور التفريخ او الطرور الحفي) ان مدة هذا الطور عشرة التحديد فهي تختلف بين شهر الى ستة اشهر . وقد يوجد أناس لم تظهر فيهم الحبة إلا من بعد ان غادروا موطن الداء . بعدة اشهر على ما رأيناه سابقاً في الاوربيين الذين يتحولون من البلاد المتوطن فيها هذا الداء الى بلاد أخرى ليس فيها وهم مع ذلك يصابون بها لهذا السبب

أما الباث بعض نطس الاطباء . الاختبارية كورودروانه وبيرة وشنيس ممن اثبتوا ان مدة الطرور هي ثلاثة أيام تقريباً فلا نستوصيها مع ما لهؤلاء البرزين من الفضل لأننا رأينا غير مرة ان امتحانات دور الاختبار لا توافق حوادث فن العلاج إلا في النادر

واول كل شيء انه من الحال ان يرف بد . حضانة المرض عند المداواة لان هذا الطور يظهر والمريض يجهل ذلك اذ لا يصاحبه من الحوادث الكوارب ما يمكن ان يته فكر المريض او ينفث في صدره خاطراً من الحواطر على ما زاه دوين هذا أما يروق فكاد يبلغ الحقيقة اذ يقول : ان مدة حضانة حبة الشرق تتروّد بين ٣ أيام الى عدة لشهر (١)

(٢) طور الالتهاب) اول مرة يثبت الانسان وجود بثرة بصغر لسعة البرغوث فالذي يستلفت فكره اليها هو الحكمة . ثم تأخذ بالكبر فتكون لماعة تستدعي الحكمة وصلبة عند اللس . ثم تنتقل بصورة غرور يترديد حبة وتصلوه تشور يضا . متراكبة وبابسة ورقيقة وممتسكة . وتماكها لا يكون بمادة مصلبة او يمددة . ومدة الالتهاب تدوم بين الشهرين

(٣) طور التقيح) والبثرة لا تزال تأخذ بالامتداد والتصلب حتى يدخل الانسجة التي تحتها مائة ويده تنفجر قمة البثرة فتبض مائة ومدة . ثم لا تزال هذه الحراجة تغور في الجلد وتمتد على سطح حتى يبلغ سطحها مقدار ربع المجيدي . والمدة تخرج دائماً مختلطة بالدم إلا انها بكية زهيدة ورانها منتنة ولا تفيض من الدمة إلا حيناً تنصر فتبقى مخزونة في قعرها مخفية تحت طبقة ثخينة من الجلبة لوها اصفر

على دُكْنَة أو اسر ضارب الى العُبرَة أو السواد وهي في غاية اللزوق . والدملة مخاطة
بهاة حمراء قائمة متحركة في المواضع المجاورة لها وهي لا تولم في نفسها بل توجع عند
ضغطها لا تستدعي الحك إلا قليلاً . وقاعدتها صلبة لا يحاسبها تورم الاجزاء .
المجاورة لها . وهذه الدملة علامة فارقة لا بُدَّ من ذكرها وحفظها وهي انها خالية من
الاكتظاظ التُددي . ولمصري ان التُدَد السُفاريّة في هذا المرض لا تُصاب ابداً إلا
نادراً اي اذا تركزت بالتهاب . وهذا فاذا اشتبه على الطبيب معرفة هذه الحبة وتمييزها
من البثرة السرطانية فما عليه إلا ان يبحث نصاً عن هذه السمة الفارقة لها عن
سراها

واذا أزيلت الحبة بترز ترى الدملة حمراء قائمة متأكلة دائمة منقطعة بدمه ثخينة
صقيلة واغلب الاحيان ناهدة ذات اطراف كثيرة الدوائر متقطعة قطعاً بالطول واحدة
الى الادمية وربما غارت الى النسيج الخلوي الموجود تحت الجلد . أمّا هيئة القرحة فهي
مستديرة او بيضية وقطر اتساعها يختلف ككل الاختلاف بين نصف سنتيمتر وستة
سنتيمترات . وهي لا تلتهب من نفسها إلا اذا تجرّحت سروراً متكررة . ومدة هذا
الطور تتروّد بين ٦ أشهر الى ١٢ شهراً . وفي نهايتها تأخذ القرحة في التوسّف

(١) طور التوسّف) يتبدى التوسّف او التيس من محيط القرحة الى مركزها
فتوسّف القشور شيئاً فشيئاً وتتساقط هُنيئاً تاركَةً وراءها وجهاً وردياً صقيلاً وفي
بعض الاحيان ناهداً يتناقص امتداداً وتصلباً وتبقى ندبة لا تحيى تكون بقدر القرحة
لونها احمر قاني ثم تبيض او تسمر بموجب لون الاغشية . وهذه الندبة تكون دائماً
منخفضة والشعر لا ينبت عليها لان جُفلاته فيت بالتم فيتجم عن ذلك تشويه دائم
سبع ولا سيما اذا جاءت القرحة على وجه صبيح . ومدة هذا الطور تتروّد بين بضعة
اسابيع الى الشهرين . اللهم إلا اذا كان المريض يُديم ترع القشرة الماسكة فحينئذ
يحدث تريف وبالتالي تدوم مدته الى ما يزيد المدة المذكورة بنصف . فضلاً عن ان هذا
السلخ يزيد نكاية القرحة فتندو ذات منظر شنيع

وقد قلت سابقاً ان هذا الداء لا يظهر في الخارج بحبة واحدة (اي لا يظهر بحبة
ذكر على ما يسميها الوطنيون) وهو امر شاذ بل في اغلب الاحايين يبدو بطائفة من
الحبوب يرفها ابنا . تلك البلاد بالحبوب الأتني

ويتفق ان هذه الحبوب تنبت دفعة واحدة مع الحبة الاولى حبة التلقيح وحيثما
وهذا اهم تنبت هذه الحبوب الواحدة بعد الواحدة وكما تيسر سيراً متتابعاً - او على
الاقل جرياً على هذه المبادئ وهي :

١ ان الحبة الاولى تظهر حيثما جرى الإسفاف الأول ان كان حدث هذا
الإسفاف على يد حشرة او على يد اي شيء كان

٢ ان الحبات التي تظهر في الأول تحتل لنفسها من الجسم خطة اعظم من التي
تحتلها بعدئذ الحبوب التالية

٣ ان الاخوات الصغيرة كالكبيرة تتقلب جميع التقلبات الراجعة الى هذا الداء
يعني تنتقل الى الاطوار الاربعة المذكورة وان كانت دونها شدة

واذا اختلفت قوة المرض اختلفت ايضاً علاماته ونتائجها فقد تكون الحبوب خفيفة
الوطأة ومنفردة ومتعجة تنمى الحية وأكالة وقشرية وفراشية الهيئة وقروحية وفلسية
ومتجاورة

أما مدة هذا الداء فتختلف بين بضعة شهر وبين السنين وقد يصيب هذا الداء
جميع اعضاء الجلد

(١٠ مستقبل تيجتها) لا خطر منها فهي خفيفة الوطأة

(١١ تشخيصها) تتميز الحبة كل التمييز من الامراض الآتية وهي : القرحة
السرطانية المتصلبة . والذئب الأكال . الشهرور . وبثرة الحمراء (أكشبا) والتسك
والنفاطير الوردية والبثور الزهرية المتقرحة والبثور النفاطيرية
فأما القرحة السرطانية المتصلبة فتستاز ببقعها القُدنية وتتلونها وبهشة ابتدائها
ولاسيما بتحسنها عند مداواتها بالدواء الناجع . ولشبه داء بالحبة الشرقية هي القرحة
السرطانية فانها كثيراً ما تشابهها باعراضها فتشبه على الطبيب

والملاحظة الآتية توقفك احسن الوقوف على المشابهة العظمى الموجودة بين هذين
الداءين الجلديين

جاءني جندي اسمه حمزة وله من العمر ١٨ سنة وكان ذلك في ١٠ كانون الأول
سنة ١٨٩٥ وفي الحدة الايسر تقرح بكبر ذات الفرنكين وكانت ظواهره ظواهر الحبة
الشرقية الا انه كان يراقها اكتظاظ غدي تحت الاظفار فذهب الدكتور دزيه باتايه

المروف في بندق بالببادري الحكيم الى انها حبة بندق والاخت وقال ان الالتهاب
الابطي لا اهمية له في مثل هذا الامر الا اني من بعد ان حققت النظر فيها رأيته بثرة
سرطانية متصلة قد اوتيت بالملاج الموصوف لها فقات بالكلية بعد ٣ اسابيع

لما الذنب الاكال المشهور فيتاز يروز التفرح وبالتحام الجرح من الوسط الى
الدائرة ويطول مدته وباللون الضارب الى الزرقة في الانجعة المحيطة به . واليك الخبر
الاتي بهذا الصدد . جاءتني ابنة اسمها سليمة وزوق ولها من العمر ٤ سنوات وكان على
انفها حبة (حبة التقيح او الحبة الذكر) وكانت الحبة قد عمت الانف وقد ورم كل
الورم وتغير عن هيئته الاولى وأكل . وكان الداء قد انتقل الى اللدنيين والجفنين . ولم
يكن التهاب في اللدني ابدأ بل التهاب خنازيري وفي الساق اليسرى كانت حبة خنازير
اصغر حجماً من حبة الانف وعلى الجسم كله حبوب اخرى متفرقة . قالت لي والدتها
ان الحبة الذكر قد اصابته انف ابنتها منذ مدة ١٥ شهراً وهي لا تزال تسيء متفتحة
مهما بُذل لها من مزيد العناية والاعتناء .

فلما نظرت الى امتداد القرحة وأكل ما في جوارها عرفت فيها صفة النهم وزيادة
على ذلك كانت الابنة خنازيرية الزواج وقيرة الدم . فوصفت لها الدواء اللازم للذنب
الاكال وقتله فتجع فيها وتتل الدواء الداء في اليوم الثامن
اما البثرة الحمراء فتعرف باحتلالها السوق من اعضاء الانسان وبشرها البارزة
الكبيرة المؤلمة وهي محاطة بهالة النهائية وفي وسطها نقطة سوداء . والتسك يتاز يرس
الجلد ويثور منظمة تنظم القلوس وبدوام الحلل وبمقاومته لكل الادوية واليك شاهداً
على ذلك

استشفاني احد الشبان وعمره ١٧ سنة وعلى اسفل ساقه اليسرى حبة الشرق
وحولها عدة دوائر قشرية بيضاء تضرب الى الغبرة وكانت قد ضربت بجرواتها
فشلت من الساق ثلاثة ارباعها وكانت القشور تشبه كل الشبه فلوس السمك .
وكانت الساق الاخرى كالساق الاولى . وكان المريض فقير الدم ومبرود الزواج وعلى
جبهه عدة حبوب اخرى كلها بالتسك

واما النفاطير الوردية فتعرف بمخرج مادة شمعية منها وبفطير النهائية تعقب

بتغير العدد الجلدية وتشدُّد الاوعية . وحبة الشرق التي تشابه النفاطير الوردية تخزن مادة شحمية في قرونها الضخمة

واماً الزهري المقترح فيناز بوجود عُقد في المحالب وفي القفا وبالسوابق الشخصية الخ . والشاهد الاتي يُطلع على حقيقة الامر :

وردت اليّ ابنة عمرها ١٣ سنة وفي جبينها حبة بكبر ذات القرنك ولون قشرتها اسر اذ كن ولم يُر عليها تقشع . وكان في الوجه حبة أخرى بقشرة ضاربة الى البياض وثلاث حبوب اخرى صغيرة متفرقة في الذقن والرقبة . فلما انعمت النظر فيها وجدت عُقداً في القفا والحالين . وكان قد مضى على الحبوب ثلاثة شهور ولما أُلقيت عليها بعض اسنة لم تنقل الحثى حياء منها ومع كل هذا صرحت لها بانها من القروح الزهرية لان المرض نفسه ينطق رغماً عن المريضة بحقيقة الامر وعليه فوصفت لها العلاج اللازم في مثل هذه الحالة وما مضى عليها شهر حتى زالت جميع الحبوب بالكلية وبعد الشفاء اقرت بالخطا .

وتماز حبة الشرق من التهيح النفاطيري بدوام وجود حبة او عدة حبوب ضخمة فضلاً عن ان حبوب الشرق اعظم حجماً بوجه المصوم من البثور النفاطيرية . والملاحظة الاتية تثبت هذا الامر كل الإثبات :

جاءني احد المهاجرين واسمهُ لسحق حناً فبعد ان قدم بندقاد بسبمة لشهر احابته حببها ولما جاءني كان قد مضى على حبة ١٥ يوماً وعدد الحبوب التي كانت قد انتشرت في جسده في مواطن شتى منه كانت مائة تقريباً . وكانت عدة الرؤوس وفي طرفها شي . من المدة الا انها كانت اكبر من النفاطير اما الحبة الاولى او الحبة الذكر فكانت قد اصابها الجانب الوحشي من كعب الرجل اليسرى . وما كان فيه اكتظاظ في العدد وقد قال لي المريض ان هذه الحبوب نبتت في جسده كثرة حكمة آياه وخدشه لتسلط البعوض عليه

(١٢ الدواوة) لقد افرغت كل ما في وسمي سميأ ورا . دوا . ناجع لهذا الداء المشؤوم فلم اجد ما يفي بعض المرام الا السليمان (sublimé) ولعله الدوا . الناجع الوحيد الذي يُنضي اليه الاطباء . ركايم . ولقد شهدت المعالجة بفضلها واقوت له بسموه على سائر الادوية المعروفة الى يومنا هذا . اما بعض المختبرين فقد قطعوا بان

الازرق الشيلي (bleu de méthylène) هو احسن الادوية لإزالة الحبة الشرقية ومنهم
السير هنري بونيون قنصل فرنسة العام في حلب والحال اني ارى اعتماداً على اختباراتي
المكررة ان الازرق الشيلي لا يُفيد الأتقصير المدّة وليس فيه فضل خاص فيه إلا ما يتوهمه
عاشقوه اي انه يشفي الحبة بدون ان يترك وراءها ندبة

وعندي انه يمكن مداواة الحبة بدون ان يبقى اثر لهذه الندبة اذا احسن المريض
الاعتناء. واخذ التحفظات الواقصة مثلاً ان لا ينكأ القرحة ويحفظها من كل جرح في
الخارج

وعند مداواة الحبة على المداوي ان يلاحظ هذين الامرين الجوهريين وهما ان
يتخذ أولاً الشراب الآتي:

من الحامض الزرنيخي	١٠	سنترامات
من صبغة اليود	١٥٠	نقطة
من الماء المادي	٣٠٠	غرام

يشرب من هذا الدواء مملعتين كل يوم في كل نهار قبل الغذاء.
ولا يمكن ان يتكرر فضل الحامض الزرنيخي وصبغة اليود في معالجة الحبة الشرقية
فكلاهما يفضل على الأرجح فملاً واقياً الدم من الفساد
اماً الامر الثاني الذي يجب اتخاذه فهو ان يوضع على الجرح الرهم الآتي
الركب من:

الليمان	٣٠	سنترام
كلورور الصوديوم	١٥٠	غرام
الشحم المخلوط فيه بنجور	٣٠	غرام

او ان تتخذ نفس هذه الوصفة وتجعل لصقة وهذه احسن عقي من تلك وسبب
ذلك هو ان اغلب المصابين من الولدان قريباً يسمون تسهم بالرهم بخلاف ما اذا كان
لصقة لان الوليد اذا امتص اصبعه الملوثة بالرهم مرة او مرتين قتل نفسه لا محالة
وقبل ان نصح القلم من هذه المسألة لا بد ان نقول كلمة عن التليخ الواقي ليكون
كلامنا جامعاً لاطراف الموضوع. قد تلط القوم من مدّة انه يمكن اتقاء شر الحبة الشرقية
بالتليخ السابق لظهور الداء. وقد نادى بفضل ذلك جماعة من المؤلفين وعلى ظنهم انه
خيال الكمال لكن كيف يمكن ان تجرى تلك الاحتياطات فوزاً بالنجاح. أيكون

ذلك بان يؤخذ شيء من الدقة التي تخرج من الجيوب او من دم المصاب بالحبة ليؤخذ منه اللقاح . فكلما لا يجتق الامنية

واذا اريد التلقيح فلا يكون الا باتخاذ شيء من المصل الذي تفرزه الحبات اما انا فلم اختبره ابداً فلقد ناديت بتصميم نفع هذه الطريقة فلم يسمني الا الجداد او الاموات . وعليه فالاختبار باقٍ للسجرب وللباحث .

(١٣ الخلاصة) اليك خلاصة ما تقدم البحث عنه :

١ ما حبة الشرق الاداء غنياً مكروبياً يقتل بالعدوى وهي راجعة الى علم الامراض الداخلية ومن متعلقات الحماة

٢ لا الماء ولا الهواء ولا الشر ناقل هذا الداء من الواحد الى الآخر

٣ من المحتمل افادة التلقيح الا انه لم يستعمل الى الان

٤ انجح دواء له هو : للداخل الحامض الزرنيجي مع ضبعة اليود وللخارج السليمانى وما عداها لا يعرف شيء احسن منها الى يومنا هذا

الحواشي (للمعرب)

١ البثرة الحمراء هي الاكثيا لاضامن سائر البثور تبقى اثرها احمر تخلف مدة بقائه باختلاف حالة قوتها

٢ التسك هو الاختيوس (ichthyose) ووجه تسببه ظاهر من مشابة هذه الة لجلد السمك

٣ التظاير بنون في الاول او التظاير بناء مشاة في الاول هي البثور المشاة بالانفرغية اكننا (acné) وهي طلة تصيب طبقات الجلد الشعبية . قال في التاج : الانطاير جمع افطور بالضم وهو تشقق يخرج في انف الشاب ووجهه هكذا تعلق الصاغاني فيها وهي البثر الذي يخرج في وجه الصلام والجارية وهي التظاير والتظاير بالاء والتون واحدها تظورة والذي ذكره الصاغاني بالالف غريب والمصنف (اي الفيروز آبادي) يترك المتقول المشهور ويتبع التريب وهو غريب . اه .

قلت : ومن بعد ان حدد السيد المرضي الكلام على المعجود استعمل نفس هذا اللفظ (اي انطاير) في مادة ق ر ن . اذ قال : « أقرنت أنطاير وجه الصلام : بثرات يخرج لحية ومواضع تقطر الشعر ولم يقل تظاير او تظاير وجهه . فبجان من لا يظن اذ القصيدة له وحده